

بنظم القواعد الأربع وثلاثة الأصول

لشيخ الإسلام

محمد بن عبدالوهاب التميمي

نظمها

سعود بن إبراهيم الشريم

إمام وخطيب المسجد الحرام

قرأها وقدَّم لها

صاحب الفضيلة العلامة الشيخ

محمد الصالح العثيمين

عضو هيئة كبار العلماء

دار الوطن للنشر



إسراج الخيول

بنظم القواعد الأربع وثلاثة الأصول

لشيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب التميمي

نظمها

سعود بن إبراهيم الشريم

إمام وخطيب المسجد الحرام

قرأها وقدم لها

صاحب الفضيلة العلامة الشيخ

محمد الصالح العثيمين

عضو هيئة كبار العلماء

دار الوطن للنشر

ح دار الوطن للنشر والتوزيع - ١٤٢٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشريم،سعود بن إبراهيم

إسراج الخيول بنظم القواعد الأربع وثلاثة أصول - الرياض.

٤٨ ص ؛ ١٢ X ١٧ سم

ردمك : ٢ - ١٩٢ - ٢٨ - ٩٩٦٠

١-العقيدة الإسلامية - شعر ٢- التوحيد - شعر أ- العنوان

ديوي ٢٤٠ ٢٠/١٨٢٤

رقم الإيداع : ٢٠/١٨٢٤

ردمك : ٢ - ١٩٢ - ٢٨ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار الوطن للنشر - الرياض

هاتف : ٤٧٩٢٠٤٢ (٥ خطوط) فاكس ٤٧٢٣٩٤١ - ص ب : ٣٣١٠

- البريد الالكتروني : pop@dar-alwatan.com
- موقعنا على الانترنت : www.dar-alwatan.com
- التوزيع بجمهورية مصر العربية ت : ٠١٠١٤٦٠٨٦١ محمول

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد اطَّلعت على نظم فضيلة الشيخ/ **سعود بن إبراهيم الشريم**، للقواعد الأربع، وثلاثة الأصول، لشيخ الإسلام **محمد بن عبدالوهاب**، فألفيته نظماً مفيداً، يعين على حفظ معنى القواعد الأربع، وثلاثة الأصول.

فأسأل الله تعالى أن يثيب الناظم على ما قام به، وأن ينفع بنظمه كما نفع بأصله، إنه سميع قريب.

كتبـــه

محمد الصالح العثيمين

١٨/ ٤/ ١٤٢٠هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، ومن سار على طريقهم واتبع هداهم إلى يوم الدين.

أما بعـد:

فإن من أسهل ما يقرب العلوم إلى طالب العلم هو ما يتعلق بالنظم الذي عُرف في القديم وفي الحديث، ولم تخلُ علوم الآلة من نظم يرجع إليه المبتدي، ولا يستغني عنه المنتهي، ومن هذا المنطلق دار في خلدي خدمة بعض المتون التي لم يُنظم فيها شيء، فرأيتها كثيرة، وكان مما وقع عليه اختياري هو متن القواعد الأربع والأصول الثلاثة لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب التميمي رحمه الله، فاستعنت بالله على ذلك، حرصاً على النفع العام، وخدمة للعلم وأهله، وطِلبةً للمثوبة والأجر في الدارين، فتمَّ المراد

والحمد لله على ما يرضي.

ثم بعد تمام ذلك وقع النظر من طريق بعض الفضلاء، وهو البحاثة الفاضل الشيخ/ محمد بن ناصر العجمي، على نظم جيد للشيخ/ عمر بن إبراهيم بن بري المدني المتوفى سنة ١٣٧٨هـ بالمدينة ـ حرسها الله ـ، فكدت أن أتراجع عن نظمي، ولكن بعد إمعان النظر والتدقيق في الفروق، عزمت على إخراج نظمي، لأن الناظم الأول وقع في نقص ليس بالقليل، وأوجز ذلك في الآتي:

* **أولاً**: لم يذكر ابن بري القاعدة الثالثة، وهي: الدعوة إلى الدين الإسلامي.
* **ثانياً**: لم يشر إلى الدليل من القرآن على كثير من المسائل، بحيث إنه لم يذكر اسم السورة، أو ما يدل على ذلك.
* **ثالثاً**: لم يذكر أقوالاً مهمة للشافعي، والبخاري،

وابن كثير رحمهم الله.

* **رابعاً**: ذكر المسائل الثلاث التي هي بعد القواعد الأربع، وقبل الأصول الثلاثة متداخلة، دون ترقيم يفرز بعضها عن بعض.
* **خامساً**: لم يشر إلى كلام مهم لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، وهو أن أعظم شيء أراده الله التوحيد.
* **سادساً**: لم يذكر الأدلة على أنواع العبادة، كالذبح، والنذر، ونحو ذلك.
* **سابعاً**: لم يذكر مطلقاً معنى شهادة أن لا إله إلا الله، ودأن محمداً رسول الله.
* **ثامناً**: لم يشر إلى حديث جبريل الطويل.
* وهناك أشياء أخرى لا يتسع المجال لذكرها.

وعليه فقد أضفت إلى نظمي بيتين لتوافق العدة نظم ابن بري، حيث بلغ مائة وواحداً وثلاثين بيتاً، من

باب الإشارة إلى نظمي ونظمه، والاعتراف بسبقه، والدعاء له، وذلك في قولي:

حـــائــزة رضـــى بـــلا تبـــري
فـــائقـــة منظـــومـــة ابـــن بـــري

والله يجـــزيـــه الجـــزاء الأوفـــى
لمـــا أجـــاد ســـابقـــاً وأوفـــى

وسميت نظمي: (**إسراج الخيول بنظم القواعد الأربع وثلاثة الأصول**).

فما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، والله حسبي لا إله إلا هو، عليه توكلت وإليه أنيب.

سعود بن إبراهيم بن محمد الشريم

مقدمـــة

قــال الفقيــرُ مُــرْشــداً سُعُــودُ
آلُ شُــرَيــمٍ نَــاظمــاً يَجُــودُ
وحــامــداً لخــالــق العبــادِ
مُصلِّيــاً علــى الــرَّســولِ الهــادي[١]
وبعــدُ فــاعلــمْ يــا أخَــا الــدِّيَــانَــهْ[٢]
وخُــذْ هُــدِيــتَ واجِــبَ الأمــانــهْ

---

(١) صفة لرسول الله ﷺ لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ﴾، والمراد: هداية الإرشاد دون هداية الإلهام؛ فهي مختصة بالله تعالى، لقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾.

(٢) من الدين، وهو الطاعة، والجمع: أديان. يقال: دان بكذا، ديانة، وتدين به، فهو ديِّنٌ، ومتدين.

بــــذكــــرِ مـــا دعـــا لـــــه الهُمـــامُ

محمَّـــــدُ التَّميمـــــيُّ الإمـــــامُ[١]

مُجــدِّداً ونــاشــراً لمــا انْــدَرَسْ[٢]

مُعَــوِّلاً[٣] عليــه كــلُّ مَــنْ دَرَسْ[٤]

وإنَّنَـــــا لأَحْـــــوجُ الأقـــــوامِ

لنَظْــــمِ مَـــا أتَـــى عَـــنِ الإمـــامِ

---

(١) هو: العلامة شيخ الإسلام، المجدد في القرن الثاني عشر؛ محمد بن عبدالوهاب التميمي، المتوفى سنة ١٢٠٦هـ رحمه الله تعالى.

(٢) من: درس الشيء، إذا عفا وزال.

(٣) من: عوَّل عليه تعويلاً، أي: أدل عليه دالة وحمل عليه. يقال: عول عليَّ بما شئت، أي: استعن بي. والمراد: أن كثيراً ممن أتوا بعده يعولون عليه فيما ذكر.

(٤) من: درست الكتاب درساً ودراسة: سمي إدريس عليه السلام لكثرة دراسته كتاب الله تعالى.

مـــرادُنـــا ثـــلاثـــةُ الأصُـــولِ
كقَطْـــرةٍ مِـــنْ مُـــزْنـــهِ الهَطُـــولِ[١]
قـــد قُـــرِّرَ الكتـــابُ فـــي المَـــدَارسِ
يَقْـــرَاهُ كـــلُّ عَـــالِـــمٍ ودَارِسِ
وقـــدْ دَعَتْنـــي حَـــاجَـــةُ الفقيـــرِ
للعَفْـــو عَـــنْ مَـــآثِـــمِ التقصيـــرِ
أرْجُـــوْ الـــولـــيَّ أن يَعُـــمَّ قـــولـــي
فـــإنَّمـــا حَـــوْلـــي بِـــهِ وطَـــولـــي[٢]

المسائل الأربع وأدلتها

نقـــولُ واجـــبٌ علـــى العبـــادِ
تَعَلُّـــمُ القـــواعـــدِ العِمَـــادِ

---

(١) المزن: السحاب. الهطول: المتتابع الإمطار.
(٢) الحول: الحيلة، وهو أيضاً القوة. والطَّول ـ بالفتح ـ: المن، تطوّل عليه، أي: امتن عليه.

أَوَّلُهَـا العِلـمُ كـذا العِبَـارهْ

فَتَعـرِفِ اللهَ بـلا نَكَـارهْ

وتَعْـرِفَـنْ نَبيَّـكَ الخَلِيـلا

وَالـدِّيـنَ بـالـدَّليـلِ أيضـاً قِيـلا

وثـانـيَ القـواعـدِ المُهِمَّـةِ

أنْ تَعْمَلَـنْ بـه تمـامَ الهِمَّـةِ

وثـالـثٌ فَلْتَحـرِصـوا عليـهِ

هـدايـةٌ ودعـوةٌ إليـهِ

والـرابـعُ الصبْـرُ علـى كُـلِّ أذى

وَمَنْ أَبى فَلْيَجْتَني[1] مُرَّ القَذَى[2]

وخُذْ دَليلَ ما مَضَى في (العَصْرِ)[3]

وآيُهـا مَختـومـةٌ بـالصَبْـرِ

---

(١) فليجتني: فليلتقط.

(٢) القذى: ما يسقط في العين والشراب.

(٣) أي: سورة العصر.

وَاذْكُـرْ هُـدِيـتَ قَـوْلَـةً للشـافِعِـي[١]
مُفيــدَةً لقـــارِئٍ وسَـــامِـــعِ

وبَـوَّبَ الجُعْفِـيُّ[٢] فِـي صَحيحِـهِ
للعلـمِ بـابـاً جَـدَّ فـي مَـدِيحِـهِ

المسائل الثلاث وأدلتها

وأَتْبَـعَ التَّميمـيْ كُـلَّ سَـائِـلِ
بِـذي الثـلاثِ جُملـةِ المسـائـلِ

---

(١) هو الإمام المشهور: محمد بن إدريس الشافعي، أحد الأئمة الأربعة، رحمهم الله.
ومقولته هي: لو ما أنزل الله على خلقه إلا هذه السورة ـ سورة العصر ـ لكفتهم.

(٢) هوالإمام البخاري؛ محمد بن إسماعيل الجعفي، صاحب الصحيح، رحمه الله تعالى.
وقد قال في صحيحه: باب العلم قبل القول والعمل.

فأوَّلاً نقُولُ: إنَّ ربَّنَا
أتمَّ فينَا رِزقَنَا وخَلْقَنَا

ولمْ يَدَعْكمْ يا ذَوي العقولِ
بلا نبيٍّ داعٍ أَوْ رَسُولِ

فَمُؤمِنٌ بالرُّسْلِ في سَعَادَةِ
ومَنْ عَصى ففي لَظىً وَقَّادَةِ

بسورةِ (المُزَّمِّلِ)[1] الدَّليلُ
وأخْذُهُ إلهُنا وبيلُ

وثانياً فقدْ نَهى العِبَادَا
أن يُشْركوا بربِّنا الأنْدَادَا

لا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ يجوزُ
ولا نبيٌّ مُرسلٌ يحوزُ[2]

---

(١) وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾﴾.

(٢) يحوز: الحوز، وهو: الجمع. وكل من ضم شيئاً إلى نفسه فقد حازه.

دليلُهُ مِنْ آيةِ (الجِنِّ)[١] أتى
فَافْهَمْ هُدِيتَ ما أقولُ يا فَتى
وثالِثاً أنَّ الَّذي أطَاعَا
الربَّ والرَّسولَ ثم انْصَاعَا[٢]
مُحَرَّمٌ عليه أنْ يُوَالي
مُعَانِداً ولوْ مِنَ العِيالِ[٣]
دليلُهُ أوَاخِرُ (المُجادِلَهْ)[٤]
فَاسْمَعْ كُفيتَ واشْكُرَنَّ بَاذِلَهْ

---

(١) أي: سورة الجن. والمراد قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾.

(٢) من الإنصاع، وهو: الإقرار للشيء. يقال: أنصعت الناقة للفحل: أقرت له عند الضراب.

(٣) عيال الرجل: مَن يعولُهم. وواحد العيال: عَيِّل.

(٤) أي: سورة المجادلة. والمراد قوله تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ ... ﴾ الآية.

ثـــمَّ اعْلَمَـــنَّ يـــا أخـــي فـــي اللهِ
واحْـــذَرْ بِـــأَنْ تُلَقَّبَـــنْ بـــالَّـــلاهـــي[١]
أنَّ الحَنِيفيَّـــــةَ فـــــي اعْتِقَـــــادِ
أنْ تَعبُـــــدَ اللهَ بـــــلا عِنَـــــادِ
وشـــرطُـــهُ الإخـــلاصُ مِـــنْ أسَـــاسِ
مِـــنْ جِنَّـــةٍ مَخْلُـــوقـــةٍ أوْ نَـــاسِ
دَليلُـــهُ فـــي (الـــذاريـــاتِ)[٢] يُقْـــرا
فَـــاعْمَـــلْ بـــه مُجـــاهِـــداً لتَبْـــرَا
وَأعْظَـــــمُ الَّـــــذي أرادَ اللهُ
تـــوحيـــدُه فَمَـــنْ أبَـــى قَـــلاَهُ[٣]

---

(١) مِنَ اللهو، وهو: اللعب، وترك الشيء، والإضراب عنه.

(٢) أي: سورة الذاريات. والمراد قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾. ومعنى يعبدون: يوحِّدون.

(٣) من القِلى، وهو: البغض.

وَوَصْفُـــهُ الإفْـــرَادُ بـــالعِبـــادَهْ
فَقُـــمْ بِـــهِ لِتُكْـــرَمَ الـــزِّيَـــادَهْ[١]
وعكْسُـــهُ الشـــركُ بـــلا تَـــرَدُّدِ
وَمَـــنْ وَعَـــى مَقَـــالتـــي فَقَـــدْ هُـــدِي
دليلُـــهُ بســـورةِ (النِّسَـــاءِ)[٢]
وخَـــلِّ حتْمَـــاً مَكْمَـــنَ البَـــلاءِ[٣]

* * *

---

(١) المراد بها: رؤية الباري جل وعلا. وهي المذكورة في قوله سبحانه: ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ . . ﴾ فسَّرها أهل العلم برؤية الباري جل وعلا.

(٢) المراد قوله تعالى: ﴿ ۞ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا . . ﴾.

(٣) مكمن البلاء: هو الشرك.

الأصول الثلاثة التي يجب معرفتها

الأصل الأول: معرفةُ العبد ربَّه

وإنْ تَسَـلْ يـا صـاحِ[١] مـا الثلاثـهْ؟
وأقصـدُ الأصـولَ بـالـوِرَاثَـهْ[٢]

فـأولٌ أنْ تَعْـرِفَ الـرحمـانَـا
أجِـبْ كـذا ولا تكُـنْ جَبَـانـا

وإنْ نَقُـلْ: مَـنْ رَبُّـكَ المَتِيْـنُ؟
فَقُـلْ مُجِيبـاً وَبِـهِ تَـدِيْـنُ[٣]

---

(١) أي: يا صاحبي.
(٢) أي: ما بلغنا علمه وراثة كابراً عن كابر.
(٣) أي: تعتقد وتجزم.

الـربُّ مَـنْ ربَّـى جَميـعَ العَـالَـمِ
دليلُهُ في (الحَمْدِ)[١] يا ذَا قَدْ نُمي[٢]
عَـرَفْتُـهُ بـالآيِ والمَخْلُـوقِ
كـالليـلِ والسمـاءِ والبُـرُوْقِ
دليلُـهُ مِـنْ سـورةِ (الأعـرافِ)[٣]
و(فُصِّلَـتْ)[٤] بهـا دليـلٌ وافِـي

---

(١) أي: سورة الحمد، وهي الفاتحة، والمراد قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.

(٢) من النَمي، وهو: إسناد الخبر إلى الغير ورفعه.

(٣) المراد به قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.

(٤) أي: سورة فصلت. والمراد قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾.

وربُّـكَ المعبـودُ فلتُـوَقِّـرَهْ[١]

دليلُـه مِـنْ آيـةٍ فِـي (البقـرهْ)[٢]

وابـنُ كَثيـرٍ[٣] أكَّـدَ المقَـالا

بـذِكْـرِ حـقِّ ربِّنَـا تعـالـى

أنواع العبادة وأدلتها

ونَـوِّعَـنْ عبـادةَ الـرَّحمـنِ

بِـاسْـلامِنَـا إيمَـانِنـا الإحسـانِ

---

(١) من التوقير، وهو: التعظيم، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ ﴾.

(٢) أي في سورة البقرة. والمراد قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾.

(٣) هو: الحافظ المشهور، صاحب التفسير، حيث يقول: هذه الآية دالة على توحيده تعالى بالعبادة، وحده لا شريك له.

والخَوفِ والدُّعَاءِ والرَّجَاءِ
تَوَكُّلٍ ورَغْبَةٍ سَوَاءِ
ورَهْبَةٍ خُشُوعِنَا والخَشْيَةِ
ولا تَقُلْ عَدَتْ عليَّ شِقْوَتي[١]
إنابةٍ للهِ واستعانةِ
بِهِ اسْتَعِذْ إليهِ باستغاثةِ
والذَبحِ والنَّذرِ ونَحْوِ مَا مَضَى
وتَمَّ نَظْمُ الكُلِّ أيضاً وانْقَضَى
وصرفُهُ لغيرِهِ فَمُنْكَرُ
وفاعلٌ لَهُ بذاكَ يَكْفُرُ
دليلهُ في (المؤمنونَ)[٢] يُتلى
وقُلْ لمنْ يأباهُ: أوْلَى أوْلَى

---

(١) من الشقاوة، وهي ضد السعادة.

(٢) أي: سورة المؤمنون. والمراد قوله تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾.

وخُـذْ دليـلَ مَـا مضـى جَميعـا
مُـرَتَّبـاً وكُـنْ لَـهُ سَمِيعـا
دعـاؤنـا مُـخٌّ[(١)] لِـذِي العبـادَهْ
واقْـرَأْ بِـ (غَـافـرٍ)[(٢)] تـرى السعـادَهْ
وخـوفُنـا دليلُـهُ قَبْـلَ (النِّسـا)[(٣)]
بِـ (آلِ عِمْـرانَ)[(٤)] أبِـنْ لِمَـنْ أَسَـا[(٥)]

---

(١) مخ الشيء: خالصه. وهو إشارة إلى ما رواه الترمذي من قوله ﷺ: «الدعاء مخ العبادة».

(٢) أي: سورة غافر. والمراد قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

(٣) أي: قبل سورة النساء.

(٤) أي: بسورة آل عمران. والمراد قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾.

(٥) أي: لمن أساء الفهم.

وبَعْدَهُ فـ (الكهفُ﴾[١] ثُمَّ (المائدة)[٢]
وفـي ثـلاثٍ[٣] (أنبيـاءٌ)[٤] سـائـده
وخشيـــةٌ دليلهـــا بعَـــونِ
إلَهِنَـا بِقَـوْلِـهِ (وَاخْشَـوْنِ)[٥]

---

(١) أي: سورة الكهف. والمراد: قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾، وهي دليل على أن الرجاء عبادة.

(٢) أي: سورة المائدة. والمراد قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾﴾، وهي دليل على أن التوكل عبادة.

(٣) يقصد: الرغبة، والرهبة، والخشوع، وكلها عبادة.

(٤) أي: سورة الأنبياء، وقد ورد فيها الدليل على هذه الثلاث. والمراد قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾.

(٥) المراد قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى﴾، وهي دليل على أن الخشية عبادة.

إنـابـةٌ دليلُهـا مِـنَ (الـزُّمَـرْ)[١]
وبَعْـدَهُ (أمُّ القُـرآنِ)[٢] مُسْتَطَـرْ[٣]
(مُعَـوِّذاتٌ)[٤] سُـورةُ (الأنْفَـالِ)[٥]
(أنعامٌ)[٦] (إنْسَانٌ)[٧] على التَوالي

---

(١) أي: من سورة الزمر. والمراد قوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ . . .﴾ الآية.

(٢) أي: الفاتحة. والمراد قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾.

(٣) سطر: أي: كتب، ومثله استطر. ومستطر: أي: مكتوب.

(٤) أي: سورة الفلق، وسورة الناس، وسميتا بالمعوِّذتين ـ بكسر الواو ـ. وفيهما دليل على أن الاستعاذة عبادة، والمراد قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ . .﴾، وقوله تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

(٥) المراد: قوله تعالى: ﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ﴾ الآية، وهي دليل على أن الاستغاثة عبادة.

(٦) أي: سورة الأنعام. والمراد قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾. وهي دليل على أن الذبح عبادة.

(٧) أي: سورة الإنسان. والمراد قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ =

وسُنَّــــةٌ بِلَعـــنِ الله مَـــنْ ذَبَـــحْ[١]

لغيـــرهِ فَخَـــاسِــرٌ وفِـــي تَـــرَحْ[٢]

الأصل الثاني: معرفة الإسلام بالدليل

وثـــانــيَ الأصــــولِ يـــا خَلِيـــلي

معـــرفـــةُ الإســـلامِ بـــالـــدليـــلِ

فـــاسْتَسْلِمَـــنْ للهِ بـــالتــوحيـــدِ

وانْقَــدْ[٣] لــه بطــاعــةِ المُــريـدِ[٤]

يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ . وهي دليل على أن النذر عبادة.

(١) المراد: ما ورد عن النبي ﷺ في الصحيح: «لعن الله من ذبح لغير الله». واللعن هو: الطرد والإبعاد من الخير.

(٢) الترح: ضد الفرح، وهو الحزن.

(٣) من الانقياد: وهو الخضوع.

(٤) أي: من يريد النجاة والفوز بالأجر العظيم. لا المريد عند المتصوفة وهو المتجرد عن الإرادة الذاتية، فلا يريد إلا ما يريد الحق سبحانه. ومن ذلك قول ابن عربي:

وَلْتَبْـرَأنَّ يـا أخـي مِـنْ شِـرْكِ
وأهلِـهِ فَهُـمْ غَـداً بِـدَرْكِ[١]

مراتـب الإسـلام

وثَلَّثَـنْ حَقيقـةَ المَـرَاتِـبِ
إيمـانَ إحسـانٍ وسِلْـمَ مُـذْنِـبِ[٢]

= أصبحـت منفعـلاً لمـا يختـاره
منـي ففعلـي كلـه طـاعـات

وهذا من الضلال المبين.

(١) أي: في النار؛ لأن النار دركات، كما أن الجنة درجات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾.

(٢) وسلم مذنب: أي: الإسلام، وجاء بهذه الصيغة لأجل وزن الشعر.

المرتبة الأولى: الإسلام أركانه وأدلته

إســلامُنــا بخمســةٍ أركــانِ
شهــادتيــنِ والصــلاةِ الثــانــي
وزكِّ مَــالاً ثُــمَّ زِدْ صِيــامــا
لشهــرِ تِسْــعِ واحْجُجَــنْ تمــامــا
وخُــذْ دليــلَ مَــا مَضَــى تَــوَالِيَــا
وكُــنْ لِكــلِ مُثْبِــتٍ مُــوَالِيَــا
شهــادتــي أنَّ الإلــهَ واحِــدُ
بـ (آلِ عمــرانَ)(١) يــدُلُ الشــاهِــدُ

---

(١) أي: سورة آل عمران. والمراد قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾.

وقَـدَّرَنْهـا دائمـاً بِحَـقِّ[١]
والنَّفْـيُ والإثْبَـاتُ[٢] بـالتَلَقِّـي[٣]
وخيـرُ مـا يُفَسَّـرُ القُـرآنُ
بمثلـهِ فـي (زُخْـرُفٍ)[٤] بُـرهـانُ
و (آلِ عمـرانَ)[٥] بـلا تَـرَدُّدِ
فـأصْغِيَـنْ إلـى المَقَـالِ تَهْتَـدِي

---

(١) أي: أن تقدير شهادة (أن لا إله إلا الله): لا معبود بحق إلا الله.

(٢) النفي: أي نفي جميع ما يعبد من دون الله، هو معنى: لا إله.
والإثبات: أي: إثبات العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته، كما أنه لا شريك له في ملكه، وهو معنى: إلا الله.

(٣) أي: بما تلقاه الخلف عن السلف.

(٤) أي: في سورة الزخرف. والمراد قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

(٥) أي: سورة آل عمران. والمراد قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.

شهادتي أنَّ الرسولَ أحمدُ
دليلها من (توبةٍ)[١] فلتشهدوا
نُطيعُهُ حقيقةً إنْ أَمَرَا
وَوَاجِبٌ تَصديقُهُ إنْ أَخْبَرَا
وِلُتَرْعَوي إذَا نَهَاكَ أَوْ زَجَرْ
لِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ ومُزْدَجَرْ
ونعبدُ اللهَ إذاً بِمَا شَرَعْ
نِعْمَ الفتَى بدينهِ إذا هَرَعْ[٢]
توحيدُنا صلاتُنا الزَّكَاةُ
بِـ (لَمْ يكُنْ)[٣] يُذَكِّرُ الدُّعَاةُ

---

(١) أي: سورة التوبة. والمراد قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

(٢) الإهراع: الإسراع. وقوله تعالى: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾، قال أبو عبيدة: يستحثون إليه كأنهم يحث بعضهم بعضاً.

(٣) أي: سورة البينة. والمراد قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ =

صيـــامُنـــا بـــآيــــةِ الصِّيَـــامِ[١]
وحَجُّنــا تَلِـيْ (كُــلُّ الطعــامِ)[٢]

المرتبة الثانية: الإيمان أركانه وأدلته

وثـــانـــيَ المـــراتـــبِ الإيمـــانُ
بِضْـــعٌ وسبعـــونَ لهـــا مكـــانُ[٣]

= ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾.

(١) المراد بها الآية التي في سورة البقرة، وهي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

(٢) المراد: دليل الحج، وهو بآية من سورة آل عمران، تلي آية: ﴿۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ..﴾ بثلاث آيات، وهي قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

(٣) قوله: لها مكان: أي قدرٌ عظيم.

أجَــلُّ ذي المــراتــبِ التهليــلُ[1]
إمــاطــةٌ[2] أدْنَــاهــا يــا خليــلُ

أركــــانُـــــهُ بستــــةٍ تُعَـــدُّ
إيمـــانُنَـــا بِخَـــالـــقٍ يُحَـــدُّ

وبـــالمــلائــكِ الكــرامِ والكُتُــبْ
ورُسْلِــهِ كـــذاكَ بَعْـــثٍ فَلْتُتَــبْ

وذا القَــــدَرْ بخيـــرِهِ وشَـــرِّهِ
وحُلْـــوِهِ عَلَـــى رِضَـــىً ومُـــرِّهِ

دليـــلُ خَمْســـةٍ عَلَـــى التَّـــرْتِيـــبِ
بِـ (ليــسَ البِــرَّ)[3] للفتــى النجيــبِ

---

(١) المراد بالتهليل: لا إله إلا الله.

(٢) والمراد بالإماطة: إماطة الأذى عن الطريق.
لما روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة: «**الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق. والحياء شعبة من الإيمان**».

(٣) المراد به: الآية التي في سورة البقرة، وهي قوله تعالى: =

وسَـــادِسٌ دليلُنـــا عَلَـــى القَـــدَرْ
مُنَـــزَّلٌ بســـورةٍ وَهْـــيَ (القَمَـــرْ)(١)

المرتبة الثالثة: الإحسان ركنه ودليله

وثـــالـــثُ المـــراتِـــبِ الإحســـانُ
وَالـــرُّكْـــنُ وَاحِـــدٌ وذَا بَيَـــانُ
فلتعبُـــــدِ اللهَ كَـــأنْ تَـــرَاهُ
إنْ لَـمْ تكُـنْ تَـرَاهُ قَـدْ رَأى هُـوْ(٢)

= ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ...﴾ الآية.

(١) المراد: قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾.

(٢) قوله: قد رأى هو: المراد به: الباري جل وعلا، كما في حديث جبريل، وسيأتي.

دليلُها بآيةٍ في (النَّحلِ)[١]
يحوزُها كلُّ نَجيبٍ فَحْلِ

وفي حَديثٍ ظَاهرٍ طَويلِ
مُعَوَّلٍ بِهِ على جبريلِ[٢]

الأصل الثالث: معرفة النبي ﷺ

وثالثُ الأصولِ للغَلِيلِ[٣]
معرفةُ النَّبيِّ والخَليلِ

---

(١) أي: سورة النحل. والمراد قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾.

(٢) المراد به: جبريل عليه السلام. وهو إشارة إلى حديث جبريل الطويل الذي رواه مسلم في صحيحه، وفيه: أنه سأل النبي ﷺ عن الإحسان، فقال: «**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. .**» الحديث.

(٣) من الغُلَّة، وهي: حرارة العطش.

وأفْضَـلُ الأنْسَـابِ عِنْـدَ العَـرَبِ
مَـا يَنْتَمي لـه الـرَّسـولُ اليَعْـرُبـي[١]
وعُمْـرُهُ ستـونَ مَـعْ ثـلاثَـةْ
بَعْـدَ ارْبَعِيـنَ[٢] أَكَّـدُوْا انْبِعَـاثَـهْ
ومُـرْسَـلٌ عِشْـرُونَ مَـعْ ثـلاثِ
وَزَوْجُـهُ تِسْـعٌ مِـنَ الإنَـاثِ
مُنبَّـأٌ بصـدْرِ آيِ (اقْـرَأْ)[٣]
بِـ (قُـمْ فَـأنـذِرْ)[٤] مُـرسـلٌ لِيَبْـرَأ
وِلادَةُ النَّبِـيِّ أتَـتْ بمكَّـةِ
وهجـرةٌ تَلَـتْ إلـى المـدينـةِ

---

(١) اليعربي: نسبة لأحد أجداده ﷺ، وهو: يعرب.
(٢) أي: أربعين سنة من ولادته.
(٣) أي: سورة اقرأ. وصدرها قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾.
(٤) المراد به سورة المدثر.

يَدْعُو إلى التوحيدِ عِقْداً[١] كَامِلا
وبَعْدَها جُلُّ الفُروعِ أُنْزِلا

معنى الهجرة ودليلها

وعَرَّفَ الثقاتُ أصْلَ الهِجْرةِ
وَهْيَ انتقالُ مُفْرَدٍ وزُمْرَةٍ[٢]
مِن موطنِ الشِّركِ إلى الإسلام
فريضةٌ معلومةَ الدَّوَامِ
دليلُه بسورةِ (النِّسا)[٣] أَتَتْ
وَ(عَنْكَبُوتٍ)[٤] بَعْدَهَا فَأكْمَلَتْ

---

(١) العقد هو: عشر سنين.

(٢) الزمرة: الجماعة.

(٣) المراد بها الآيتان في سورة النساء، وهي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا ۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا .. ﴾ الآية.

(٤) أي: سورة العنكبوت. والمراد قوله تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى =

وَدَلَّلَــــنْ بِسُنَّـــــةٍ للهِجْـــــرَةِ
والمُنْتَهَــى حِيــنَ انْقِطـاعِ التَّــوْبَـةِ[(١)]

دعوة النبي ﷺ، والإيمان بالبعث والجزاء

ولَـــمْ يَـــدَعْ لنَـــا رَسُـــولُ اللهِ
خَيــراً إلاَّ دَعَـــا بِـــلاَ تَبَـاهِـــي[(٢)]
ولـــم يَـــدَعْ شَـــرًّا إلا نَهَـــانَـــا
عـــن فعلـــه كـــالشـــرك يـــا أخـــانـــا

= وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ﴾.

(١) إشارة إلى ما رواه أحمد في المسند، من حديث معاوية بن أبي سفيان، أن النبي ﷺ قال: «**لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها**».

(٢) بلا تباهي أي: بلا تفاخر.

وأرسَلَ النَّبيَّ فِي كلِّ الوَرَى[١]
مـن إنسنـا وجننـا فـوق الثـرى[٢]
دليلـه بـآيـةِ (الأعـرافِ)[٣]
فـاحـذر هـديت هفـوة المجـافـي[٤]
وأكمِلَ الدِّينُ بِهِ وَقُلْتُ
دليلـه بقـولـه: (أكملـت)[٥]
واكُدَنْ أنَّ الرَّسولَ مَيِّتُ
فـي (زُمـر)[٦] دليلُـه مُثبـت

---

(١) أي: الخلق من الإنس والجن.
(٢) أي: التراب.
(٣) أي: الآية التي في سورة الأعراف، وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾.
(٤) الهفوة: الزلة. والمجافي: من الجفاء، وهو ضد البر.
(٥) المراد: قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾.
(٦) أي: سورة الزمر. والمراد قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم =

وهكــذا النَّــاسُ لَهُــمْ وَفَــاةُ[١]
وبعــدهــا سيبعــث الــرفــات[٢]
دليلــهُ مِــنْ (طَــهَ)[٣] يــا هُمــامُ
متمــم بـ (نــوح)[٤] الكــلام
وكــلُّ عــامــلٍ فســوف يُجْــزَى
لِمَا أتَى في (النَّجم)[٥] وهو يُتلى

= مَّيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾.

(١) الوفاة: الموت.

(٢) الرفات: الحطام. والمقصود: أن الناس سيبعثون بعدما صاروا حطاماً وعظاماً بالية.

(٣) أي: سورة طه. والمراد قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾.

(٤) أي: سورة نوح. والمراد قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ۝ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾.

(٥) أي: سورة النجم. والمراد قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى﴾.

وكَفَّرَنْ مُكَذِّباً مَآلنا[١]

وبـ (التغابُنْ)[٢] أكَّدَنْ مَقَالنَا

دعوة الرسل، ومعنى الطاغوت

وأُرْسِلَ الرُّسْلُ لنَا بِشَارَهْ

لِنَعْبُدَ اللهَ كَذا نَذَارَهْ

وسُورةُ (النِّساءِ)[٣] خيرُ شاهِدِ

لِكُلِّ مُنْكِرٍ لَهُ وَجَاحِدِ

وأوّلُ الرُّسْلِ إذا تُريدُ

فـ (نوحٌ) القولُ بِهِ أَكِيدُ

---

(١) أي: مرجعنا.

(٢) أي: سورة التغابن. والمراد قوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾.

(٣) أي: الآية التي في سورة النساء، وهي قوله تعالى: ﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾.

وآخِـرُ الـرُّسْـلِ إذاً مُحمَّـدُ
للهِ دانَ كُلُّهـمْ وعَبَّـدُوْا[١]
وحَـرَّمُـوْا عِبَـادَةَ الطـاغـوتِ
ولابـنِ قيِّـمٍ[٢] بيـانٌ أوتـي
معبـودٌ اَوْ متبـوعٌ اَوْ مُطَـاعُ
تجـاوزُ الحـدِّ بِـهِ ضَيَـاعُ
وإنْ تَشَـأْ مَعْـرفـةَ الطُّغـاةِ
فخمسـةٌ رُؤوسُهُـمْ كَـالآتـي
فَـالأوَّلُ الشيطـانُ والخَسيـسُ[٣]
وَمَـنْ عَلَيْـهِ لَعْنَـةٌ إبْلِيـسُ

---

(١) وعبَّدوا: أي: دعوا إلى عبادة الله وحده، بقول كل واحد منهم لقومه: ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾.

(٢) المراد: الإمام المشهور ابن القيم، تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله.

(٣) هو: الدنيء.

فَمَـــنْ رَضِـــيْ بِـــدَعْـــوةٍ إليـــهِ
فمَـــنْ دَعَـــا النَّـــاسَ إذاً لـــديـــه
فَمُـــدَّعٍ غيبـــاً عَـــنِ الـــوجـــودِ
فَحَـــاكـــمٍ دُونَ رِضَـــى المَعبـــودِ
دليلـه مِـنْ بعـدِ (آي الكُـرْسـي)[1]
سُبحـــانـــه قـــدْ يَبْتَلـــي فَيُنسِـــي
وفـــي الحـــديـــثِ رأسُـــه الإســلامُ
وذِروَةٌ جهـــادُنـــا التَّمَـــامُ[2]

---

(١) المراد به: قوله تعالى في سورة البقرة بعد آية الكرسي: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾.

(٢) إشارة إلى ما رواه أحمد والترمذي وابن ماجه، من حديث معاذ بن جبل: أن النبي ﷺ أخبر عن ثلاثة أشياء: رأس الأمر، وعموده، وذروة سنامه.

=

خـاتمـة

وأرِّخْ القَصيـدَ عـامَ ألـفِ
وأربـعٍ مِـن المئيـنِ تُقْفـي
وبعـدهـا عشـرون عـامـاً تـاليـهْ
مِـنْ هجـرةٍ ونِعْـمَ ريـحُ الغـاليـهْ[1]
حَـائِـزَةً رِضَـىً بِـلا تبَـرِّي
فَـائقَـةً مَنْظُـومَـةَ ابْـنِ بَـرِّي[2]

= فأما رأس الأمر: فهو الإسلام. وأما عموده: فهو الصلاة. وأما ذروة سنامه: فهو الجهاد في سبيل الله.

(١) المراد: أن تمام هذا النظم كان سنة ألف وأربعمائة وعشرين من هجرة النبي ﷺ.

(٢) هو: العلامة الجليل؛ الشيخ عمر بن إبراهيم البَري المدني، المولود سنة ١٣٠٩هـ، والمتوفى سنة ١٣٧٨هـ. حيث إن له نظماً للأصول الثلاثة.

=

فَاللهُ يَجْزِيهِ الجَزَاءَ الأوْفَى
لِمَا أَجَادَ سَابِقاً وَأوفَى
تمامُها دالٌ بشهرِ جِيمِ[١]
بـ (مَقْهَبٍ)[٢] نظمتُ للتَّميمي
صلاتُنا للمصطفى وأخْتُمُ
ونظْمُها كواكبٌ وأنجُمُ

= وانظر المقدمة للعلم بمسوغات تفوق هذا النظم على نظم ابن بري.

(١) هذا على الحساب بالحروف الأبجدية، فالدال تدل على رقم: أربعة، والجيم تدل على رقم: ثلاثة، فيصير المعنى: أن تمام النظم كان في اليوم الرابع، من الشهر الثالث، شهر ربيع الأول.

(٢) مقهب: هي موقع جغرافي في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية، تقع بين مدينة أبها ومرتفعات السودة، مجاورة لبلدة السِقَا، والتي يسكنها قبيلة آل عائض المشهورة، ومقهب هي التي تم فيها النظم.

أبيـــاتُهـــا قـــافٌ وَلامٌ والأَلِـــفْ[١]

بحلِّهـــا تَـــرَى المُـــرَادَ يَـــأْتَلِـــفْ

* * *

(١) هذه أيضاً على الحساب بالحروف الأبجدية. فالقاف تدل على رقم: مائة. واللام تدل على رقم: ثلاثين. والألف تدل على رقم: واحد. فيكون المجموع حينئذ مائة وواحداً وثلاثين بيتاً. وبالله التوفيق،،،.

متن إســراج الخيول
بنظم القواعد الأربع
وثلاثة الأصول



مقدمـــة

قـــال الفقيـــرُ مُـــرْشِـــداً سُعُـــودُ
آلُ شُـــرَيـــمٍ نَـــاظمـــاً يَجُـــودُ
وحـــامـــداً لخـــالـــق العبـــادِ
مُصلِّيـــاً علـــى الـــرَّســـولِ الهـــادي
وبعـــدُ فـــاعلـــمْ يـــا أخَـــا الـــدِّيَـــانَـــهْ
وخُـــذْ هُـــدِيـــتَ واجِـــبَ الأمـــانـــهْ
بـــذكـــرِ مـــا دعـــا لـــه الهُمـــامُ
محمَّـــدُ التَّميمـــيُّ الإمـــامُ
مُجـــدِّداً ونـــاشـــراً لمـــا انْـــدَرَسْ
مُعَـــوَّلاً عليـــه كـــلُّ مَـــنْ دَرَسْ
وإنَّنَـــا لأَحْـــوجُ الأقـــوامِ
لنَظْـــمِ مَـــا أَتَـــى عَـــنِ الإمـــامِ
مُـــرادُنـــا ثـــلاثـــةُ الأُصُـــولِ
كقَطْـــرةٍ مِـــنْ مُـــزْنـــهِ الهَطُـــولِ

قـد قُـرِّرَ الكتـابُ فـي المَـدَارسِ
يَقْـرَاهُ كـلُّ عَـالِـمٍ ودَارِسِ
وقـدْ دَعَتْنـي حَـاجَـةُ الفقيـرِ
للعَفـو عَـنْ مَـآثـمِ التقصيـرِ
أرْجُـوْ الـولـيَّ أن يَعُـمَّ قـولـي
فـإنَّمـا حَـوْلِـي بِـهِ وطَـولـي
نقـولُ واجـبٌ علـى العبـادِ
تَعَلُّـمُ القـواعـدِ العِمَـادِ
أوَّلُهَـا العِلـمُ كـذا العِبَـارهْ
فَتعـرِفِ اللهَ بـلا نَكَـارهْ
وتَعْـرِفَـنْ نَبيَّـكَ الخَليـلا
وَالـدِّيـنَ بـالـدَّليـلِ أيضـاً قِيـلا
وثـانـيَ القـواعـدِ المُهِمَّـةِ
أنْ تَعْمَلَـنْ بـه تمـامَ الهِمَّـةِ

وثـالـثٌ فَلْتَحـرِصـوا عليـهِ
هـدايـةٌ ودعـوةٌ إليـهِ
والـرابـعُ الصبْـرُ علـى كُـلِّ أذى
وَمَـنْ أَبَـى فَلْيَجْتَنـي مُـرَّ القَـذَى
وخُـذْ دَليـلَ مـا مَضَـى فـي (العَصْـرِ)
وآيُهـا مَختـومـةٌ بـالصَبْـرِ
واذْكُـرْ هُـدِيـتَ قَـوْلَـةً للشـافِعـي
مُفيـدَةً لقـارئٍ وسَـامـعِ
وبَـوَّبَ الجُعْفـيُّ فـي صَحيحـهِ
للعلـمِ بـابـاً جَـدَّ فـي مَـدِيحـهِ
وأتْبَـعَ التَّميمـيْ كُـلَّ سَـائـلِ
بـذي الثـلاثِ جُملـةِ المسـائـلِ
فـأوَّلاً نقُـولُ: إنَّ ربَّنَـا
أتـمَّ فينَـا رِزقَنَـا وخَلْقَنَـا
ولـمْ يَـدَعْكـمْ يـا ذَوي العقـولِ
بـلا نبـيٍّ داعٍ أَوْ رَسُـولِ

فَمُؤْمِنٌ بالرُّسْلِ في سَعَادَةِ
ومَنْ عَصى ففي لَظىً وَقَّادَةِ
بسورةِ (المُزَّمِّلِ) الدَّليلُ
وأخْذُهُ إلهُنا وبيلُ
وثانياً فقدْ نَهى العِبَادَا
أن يُشْرِكوا بربِّنا الأنْدَادَا
لا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ يجوزُ
ولا نبيٌّ مُرسَلٌ يحوزُ
دليلُهُ مِنْ آيةِ (الجِنِّ) أتى
فَافْهَمْ هُدِيتَ ما أقولُ يا فَتى
وثالِثاً أنَّ الَّذي أطَاعَا
الربَّ والرَّسولَ ثم انْصَاعَا
مُحَرَّمٌ عليه أنْ يُوَالي
مُعَانِداً ولوْ مِنَ العِيالِ
دليلُهُ أوَاخِرُ (المُجادِلَهْ)
فَاسْمَعْ كُفيتَ واشْكُرَنَّ بَاذِلَهْ

ثـــمَّ اعْلَمَـــنَّ يـــا أخـــي فـــي اللهِ
واحْـــذَرْ بِـــأَنْ تُلَقَّبَـــنْ بـــالَّـــلاهـــي
أنَّ الحَنِيفيَّـــــةَ فـــــي اعْتِقَـــادِ
أنْ تَعبُـــــدَ اللهَ بـــــلا عِنَـــــادِ
وشـــرطُـــهُ الإخـــلاصُ مِـــنْ أسَـــاسِ
مِـــنْ جِنَّـــةٍ مَخْلُـــوقـــةٍ أوْ نَـــاسِ
دَليلُـــهُ فـــي (الـــذاريـــاتِ) يُقْـــرا
فَـــاعْمَـــلْ بـــه مُجـــاهِـــداً لتَبْـــرَا
وَأعْظَـــــمُ الَّـــــذي أرادَ اللهُ
تـــوحيـــدُه فَمَـــنْ أَبَـــى قَـــلاهُ
وَوَصْفُـــهُ الإفْـــرَادُ بـــالعِبـــادَهْ
فَقُـــمْ بِـــهِ لِتُكْـــرَمَ الـــزِّيَـــادَهْ
وعكْسُـــهُ الشـــركُ بـــلا تَـــرَدُّدِ
وَمَـــنْ وَعَـــى مَقَـــالتـــي فَقَـــدْ هُـــدِي

دليلُـــــهُ بســـــورةِ (النِّسَـــاءِ)
وخَـــلٍّ حتمَـــاً مَكْمَـــنَ البَـــلاءِ

وإنْ تَسَـلْ يـا صـاحِ مـا الثـلاثـهْ؟
وأقصـــدُ الأصـــولَ بـــالـــوِرَاثَـــهْ

فـــأولٌ أنْ تَعْـــرِفَ الـــرحمـــانَـــا
أجِـــبْ كـــذا ولا تكُـــنْ جَبَـــانـــا

وإنْ نَقُـــلْ: مَـــنْ رَبُّـــكَ المَتِيْـــنُ؟
فَقُـــلْ مُجِيبـــاً وَبِـــهِ تَـــدِيْـــنُ

الـــربُّ مَـــنْ رَبَّـــى جَميـــعَ العَـــالَـــمِ
دليلُـهُ فـي (الحَمْـدِ) يـا ذَا قَـدْ نُمـي

عَـــرَفْتُـــهُ بـــالآيِ والمَخْلُـــوقِ
كـــالليـــلِ والسمـــاءِ والبُـــرُوْقِ

دليلُـــهُ مِـــنْ ســـورةِ (الأعـــرافِ)
و(فُصِّلَـــتْ) بهـــا دليـــلٌ وَافِـــي

ورَبُّـــكَ المعبـــودُ فلتُـــوَقِّـــرَهْ
دليلُـــه مِـــنْ آيـــةٍ فِـــي (البقـــرهْ)

وابـــنُ كَثيـــرٍ أكَّـــدَ المَقَـــالا
بـــذِكْـــرِ حـــقِّ ربِّنَـــا تعـــالـــى

ونَـــوِّعَـــنْ عبـــادةَ الـــرَّحمـــنِ
بِـــاسْـــلامِنَـــا إيمَـــانِنَـــا الإحســـانِ

والخَـــوفِ والـــدُّعَـــاءِ والـــرَّجَـــاءِ
تَـــوَكُّـــلٍ ورَغْبَـــةٍ سَـــوَاءِ

ورَهْبَـــةٍ خُشُـــوْعِنَـــا والخَشْيَـــةِ
ولا تَقُـــلْ عَـــدَتْ علـــيَّ شِقْـــوَتـــي

إنـــابـــةٍ للهِ واستعـــانـــةِ
بِـــهِ اسْتَعِـــذْ إليـــهِ بـــاستغـــاثـــةِ

والـــذَبـــحِ والنَّـــذرِ ونَحْـــوِ مَـــا مَضَـــى
وتَـــمَّ نَظْـــمُ الكُـــلِّ أيضـــاً وانْقَضَـــى

وصـــرفُـــهُ لغيـــرهِ فَمُنْكَـــرُ
وفـــاعـــلٌ لَـــهُ بـــذاكَ يَكْفُـــرُ

دليلــهُ فــي (المــؤمنــونَ) يُتلــى
وقُــلْ لمــنْ يــأبــاهُ: أوْلَـى أوْلَــى
وخُــذْ دليــلَ مَــا مضــى جَميعــا
مُــرَتَّبــاً وكُــنْ لَــهُ سَمِيعــا
دعــاؤنــا مُــخٌّ لِــذِي العبــادَهْ
واقْــرَأْ بِـ (غَــافــرٍ) تــرى السعــادهْ
وخــوفُنــا دليلُــهُ قَبْــلَ (النِّســا)
بِـ (آلِ عِمْــرانَ)أبِــنْ لِمَــنْ أَسَــا
وبَعْـدَهُ فـ (الكهـفُ) ثُـمَّ (المـائـدهْ)
وفــي ثــلاثِ (أنبيــاءٌ) ســائــده
وخشيــــةٌ دليلهــــا بعَــــونِ
إلَهِنَــا بِقَــوْلِــهِ (وَاخْشَــوْنِ)
إنــابــةٌ دليلُهــا مِــنَ (الــزُّمَــرْ)
وبَعْــدَهُ (أمُّ القُــرآنِ) مُسْتَطَــرْ

(مُعَــوِّذاتٌ) سُــورةُ (الأنْفَــالِ)
(أنعــامُ) (إنْسَــانُ) علــى التَــوَالــي
وسُنَّــةٌ بِلَعــنِ الله مَــنْ ذَبَــحْ
لغيــرِهِ فَخَــاسِــرٌ وفِــي تَــرَحْ

وثــانــيَ الأصــولِ يــا خَليــلِ
معــرفــةُ الإســلامِ بــالــدليــلِ
فــاسْتَسْلِمَــنْ للهِ بــالتــوحيــدِ
وانْقَــدْ لــه بطــاعــةِ المُــريــدِ
وَلْتَبْــرَأَنَّ يــا أخــي مِــنْ شِــرْكِ
وأهلِــهِ فَهُــمْ غَــداً بِــدَرْكِ

وثَلِّثَــنْ حَقيقــةَ المَــرَاتِــبِ
إيمــانَ إحســانٍ وسِلْــمَ مُــذْنِــبِ
إســلامُنــا بخمســةٍ أركــانِ
شهــادتيــنِ والصــلاةِ الثــانــي

وزكِّ مَـالاً ثُـمَّ زِدْ صِيـامـا
لشهـرِ تِسْـعٍ واحْجُجَـنْ تمـامـا

خُـذْ دليـلَ مَـا مَضَـى تَـوَاليَـا
وكُـنْ لِكـلِ مُثْبـتٍ مُـوَالِيَـا

شهـادتـي أنَّ الإلـهَ واحِـدُ
بـ (آلِ عمـرانَ) يـدُلُ الشـاهِـدُ

وقَـدِّرَنْهـا دائمـاً بِحَـقِّ
والنَّفْـيُ والإثْبَـاتُ بـالتَلَقِّـي

وخيـرُ مـا يُفَسِّـرُ القُـرآنُ
بمثلـهِ فـي (زُخْـرُفٍ) بُـرهـانُ

و (آلِ عمـرانَ)بـلا تَـرَدُّدِ
فـأصْغِيَـنْ إلـى المَقَـالِ تَهْتَـدِي

شهـادتـي أنَّ الـرسـولَ أحمـدُ
دليلهـا مـن (تـوبـةٍ) فلتشهـدوا

نُطيعُـــهُ حقيقـــةً إنْ أَمَـــرَا
وَوَاجِـبٌ تَصـديقُـهُ إنْ أَخْبَـرَا
وِلْتَـرْعَـوي إذَا نَهَـاكَ أَوْ زَجَـرْ
لِحِكْمَـةٍ بَـالِغَـةٍ ومُـزْدَجَـرْ
ونعبـدُ اللهَ إذاً بِمَـا شَـرَعْ
نِعْـمَ الفتَـى بـدينـهِ إذا هَـرَعْ
تـوحيـدُنـا صـلاتُنـا الـزَّكَـاةُ
بِـ (لَـمْ يَكُـنْ) يُـذَكَّـرُ الـدُّعَـاةُ
صيـامُنـا بـآيـةِ الصِّيَـامِ
وحَجُّنـا تَلِـيْ (كُـلُّ الطعـامِ)
وثـانـيَ المـراتـبِ الإيمـانُ
بِضْـعٌ وسبعـونَ لهـا مكـانُ
أجَـلُّ ذي المـراتـبِ التهليـلُ
إمـاطـةٌ أدْنَـاهـا يـا خليـلُ

أركانُهُ بستةٍ تُعَدُّ
إيمانُنَا بِخَالقٍ يُحَدُّ

وبالملائكِ الكرامِ والكُتُبْ
ورُسْلِهِ كذاكَ بَعْثٍ فَلْنَتُبْ

وذا القَدَرْ بخيرِهِ وشَرِّهِ
وحُلْوِهِ عَلَى رِضىً ومُرِّهِ

دليلُ خَمْسَةٍ عَلَى التَّرْتِيبِ
بِـ (ليسَ البِرَّ) للفتى النجيبِ

وسَادِسٌ دليلُنا عَلَى القَدَرْ
مُنَزَّلٌ بسورةٍ وَهْيَ (القَمَرْ)

وثالثُ المراتِبِ الإحسانُ
وَالرُّكْنُ وَاحِدٌ وذَا بَيَانُ

فلتعبُدِ اللهَ كَأَنْ تَرَاهُ
إنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ قَدْ رَأى هُوْ

دليلُهـا بـآيـةٍ فـي (النَّحـلِ)
يحـوزُهـا كـلُّ نَجيـبٍ فَحْـلِ
وفـي حَـدِيـثٍ ظَـاهـرٍ طَـويـلِ
مُعَـوَّلٍ بِـهِ علـى جبـريـلِ
وثـالـثُ الأصـولِ للغَليـلِ
معـرفـةُ النَّبـيِّ والخَليـلِ
وأفْضَـلُ الأنْسَـابِ عِنْـدَ العَـربِ
مَـا يَنْتَمي لـه الـرَّسـولُ اليَعْـرُبـي
وعُمْـرُهُ سـتـونَ مَـعْ ثـلاثَـهْ
بَعْـدَ ارْبَعِيـنَ أَكَّـدُوْا انْبِعَـاثَـهْ
ومُـرْسَـلٌ عِشْـرُونَ مَـعْ ثـلاثِ
وَزَوْجُـهُ تِسْـعٌ مِـنَ الإنَـاثِ
مُنبَّـأٌ بصـدْرِ آي (اقْـرَأ)
بِـ (قُـمْ فَـأنـذرْ) مُـرسـلٌ لِيَبْـرَأ

ولادَةُ النَّبـيِّ أَتـت بمكـةِ
وهجـرةٌ تلَـتْ إلـى المـدينـةِ
يَـدْعُـو إلى التـوحيـدِ عِقْـداً كَـامِـلا
وبَعْـدَهـا جُـلُّ الفُـروعِ أُنْـزِلا
وعَـرَّفَ الثقـاتُ أصْـلَ الهِجْـرةِ
وَهْـيَ انتقـالُ مُفْـرَدٍ وزُمْـرَةِ
مِـن مـوطـنِ الشِّـركِ إلـى الإسـلامِ
فـريضـةٌ معلـومـةَ الـدَّوَامِ
دليلُـه بسـورةِ (النِّسـا) أَتَـتْ
وَ(عَنْكَبُـوتٍ) بَعْـدَهَـا فَـأكْمَلَـتْ
ودَلَّلَـنْ بِسُنَّـةٍ للهِجْـرَةِ
والمُنْتَهَـى حِيـنَ انْقِطـاعِ التَّـوْبَـةِ
ولَـمْ يَـدَعْ لنَـا رَسُـولُ اللهِ
خَيـراً إلاَّ دَعَـا بِـلاَ تبَـاهِـي

ولـــم يَـــدَعْ شَـــرًّا إلا نَهَـــانَـــا

عـــن فعلـه كـالشـرك يـا أخـانـا

وأُرْسِـــلَ النَّبـــيُّ فِـــي كـــلِّ الـــوَرَى

مـــن إنسنـا وجننـا فـــوق الثـــرى

دليلـــه بـــآيـــةِ (الأعـــرافِ)

فـاحـذر هـديـت هفـوة المجـافـي

وأُكْمِـــلَ الـــدِّيـــنُ بِـــهِ وَقُلْـــتُ

دليلـــه بقـــولـــه: (أكملـــت)

وأكِّـــدَنْ أنَّ الـــرَّســـولَ مَيِّـــتُ

فـــي (زُمـــر) دليلُـــه مُثبـــت

وهكـــذا النَّـــاسُ لَهُـــمْ وَفَـــاةُ

وبعـــدهـــا سيبعـــث الـــرفـــات

دليلـــهُ مِـــنْ (طَـــهَ) يـــا هُمـــامُ

متمـــم بـ (نـــوح) الكـــلام

وكـــلُّ عـــامـــلٍ فســـوف يُجْـــزَى
لِمَـــا أتَـــى فـــي (النَّجـــم) وهـــو يُتْلـــى
وكَفِّـــرَنْ مُكَـــذِّبـــاً مَـــآلنـــا
وبـ (التغـــابُـــنْ) أكِّـــدَنْ مَقَـــالنَـــا

وأُرْسِـــلَ الـــرُّسْـــلُ لنَـــا بِشَـــارَهْ
لِنَعْبُـــــدَ اللهَ كَـــــذا نَـــــذَارَهْ
وسُـــورةُ (النِّســـاءِ) خيـــرُ شـــاهـــدِ
لِكُـــلِّ مُنْكِـــرٍ لَـــهُ وَجَـــاحِـــدِ
وأوّلُ الـــــرُّسْـــــلِ إذا تُـــــريـــــدُ
فـ (نـــوحٌ) القـــولُ بِـــهِ أَكِيـــدُ
وآخِـــرُ الـــرُّسْـــلِ إذاً مُحمَّـــدُ
للهِ دانَ كُلُّهـــــمْ وعَبَّـــــدُوْا
وحَـــرَّمُـــوْا عِبَـــادَةَ الطـــاغـــوتِ
ولابـــنِ قَيِّـــمٍ بيـــانٌ أوتـــي

معبـــودٌ اَوْ متبـــوعٌ اَوْ مُطَـــاعُ
تجـــاوزُ الحـــدِّ بِـــهِ ضَيَـــاعُ

وإنْ تَشَـــأْ مَعْـــرِفَـــةَ الطُّغـــاةِ
فخمســـةٌ رُؤوسُهُـــمْ كَـــالآتـــي

فَـــالأَوّلُ الشيطـــانُ والخَسيـــسُ
وَمَـــنْ عَلَيْـــهِ لَعْنَـــةٌ إبْلِيـــسُ

فَمَـــنْ رَضِـــيْ بِـــدَعْـــوَةٍ إليـــهِ
فمَـــنْ دَعَـــا النَّـــاسَ إذاً لـــديـــه

فَمُـــدَّعٍ غيبـــاً عَـــنِ الـــوجـــودِ
فَحَـــاكـــمٍ دُونَ رِضَـــى المَعبـــودِ

دليلـــه مِـــنْ بعـــدِ (آي الكُـــرْســـي)
سُبحـــانـــه قـــدْ يَبْتَلـــي فَيُنسِـــي

وفـــي الحـــديـــثِ رأسُـــه الإســـلامُ
وذِروَةٌ جهـــادُنـــا التَّمَـــامُ

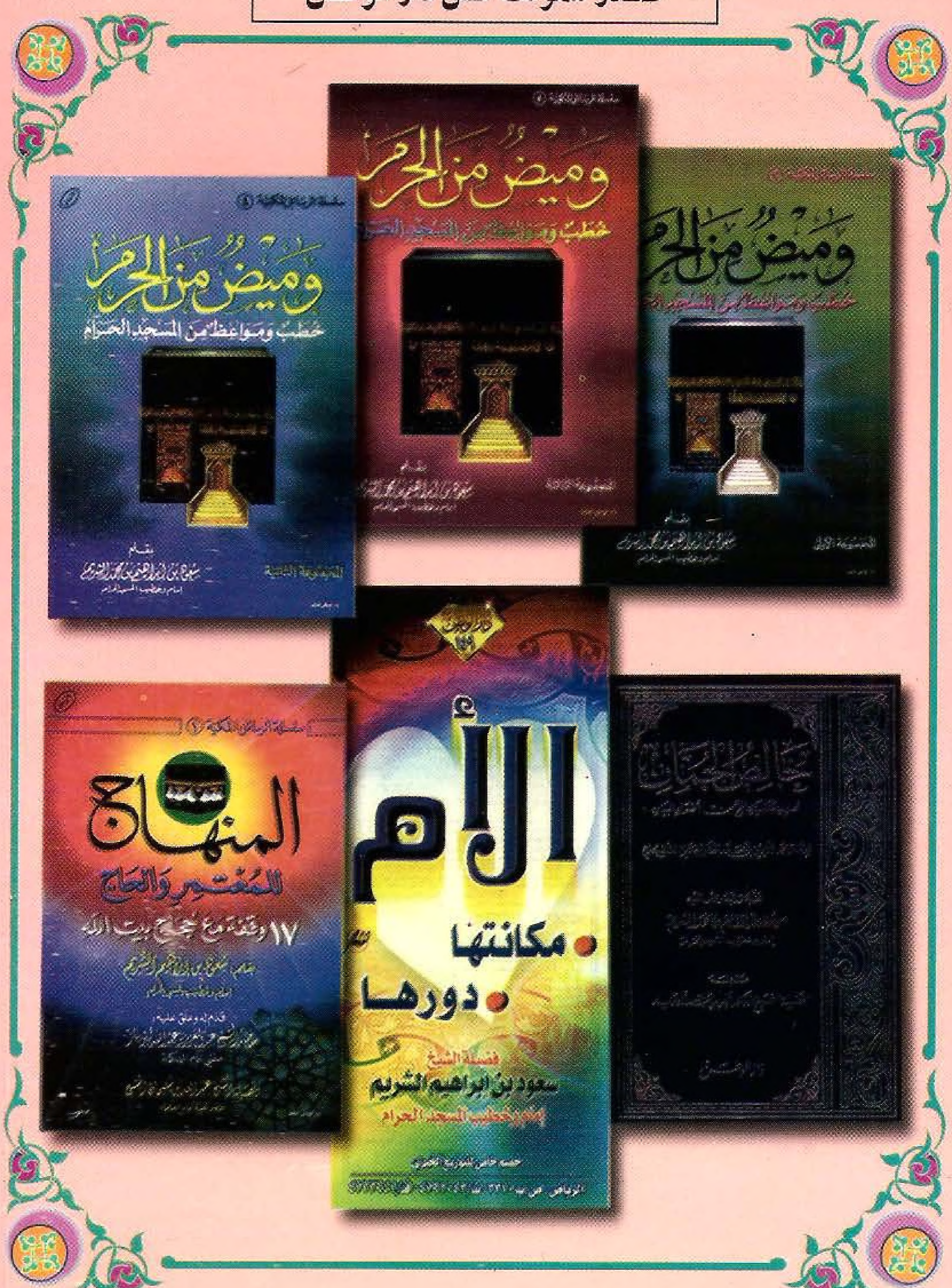
* * *

خاتمة

وأرِّخْ القَصيدَ عامَ ألفِ
وأربعٍ مِن المئينِ تُقْفي
وبعدها عشرون عاماً تاليهْ
مِنْ هجرةٍ ونِعْمَ ريحُ الغاليهْ
حَائِزَةً رِضىً بِلا تبرِّي
فَائقَةً مَنْظُومَةَ ابْنِ بَرِّي
فَاللهُ يَجْزِيهِ الجَزَاءَ الأوْفَى
لِمَا أَجَادَ سَابِقاً وَأوفَى
تمامُها دالٌ بشهرِ جِيمِ
بـ (مَقْهَبِ) نظمتُ للتَّميمي
صلاتُنا للمصطفى وأخْتُمُ
ونظْمُها كواكبٌ وأنجُمُ
أبياتُها قافٌ وَلامٌ والألِفْ
بحلِّها تَرَى المُرَادَ يَأتَلِفْ



صدر للمؤلف عن دار الوطن



ردمك : ٢ - ١٩٢ - ٢٨ - ٩٩٦٠

مطبعة دار طيبة ـ الرياض ـ ت: ٤٢٨٣٨٤٠